رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

المقدمة

القسم ١

تأليف: جو شوبيرت

التحضير لدراسة الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، ينبع من وجدان جندي متقدم في العمر تجاه ابنه في الإنجيل. هذا يوازي إلى حد ما لحظات مثيرة للاعجاب في شبابي، عندما شاهدت وسمعت جندي متقدم في العمر تقاعد من مهنته العسكرية.

كانت كلمات اللواء {الأمريكي} مكارثر الختامية في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي في التاسع عشر من نيسان {أبريل} عام ١٩٥١:

> عندما التحقت بالجيش، قبل حلول القرن، كان ذلك تحقيق كل أمنيات أحلام صباي. دار العالم عدة مرات عندما أديت القسم في «ويست پوينت» ومنذ ذلك الزمان تلاشى الرجاء وتلاشت الآحلام كلها، ولكن ما زلت أتذكر مقطع واحد من أشهر الأغاني العسكرية في تلك الأيام، والذي كان يغنى بشجاعة وهو ان الجنود القدماء لا يموتون، وإنما يتلاشون. ومثل جنود تلك الأغاني المتقدمين في العمر، اني الآن اختتم مهنتي العسكرية وأختفى فقط. الجندي المتقدم في العمر الذي حاول القيام بواجبه كما أعطاه الله نور ليرى ذلك الواجب. مع السلامة!

ما أجمل تلك العبارات التي لو تم تطبيقها على رسالة بولس لابنه في الإنجيل – تيموثاوس (١ تيمو ٢:١). لو كان بولس يعرف أم لا أن ذلك كان خطاب الوداع الأخير لتيموثاوس ولنا أجمعين فهذا شيء غير معروف، ولكنه كجندي في المسيح فهو لم يمت حقا بل تلاشى فقط!

بينما لا نستطيع الجلوس مع بولس لنسمع المزيد من التفاصيل عن رحلاته التبشيرية أو عن أيامه الأخيرة في روما، ولكنه عاش على مر السنين. قد انعش أرواحنا، وأعاد ترتيب تفكيرنا و أيقظ إرادتنا لخدمة المسيحية بواسطة شخصيته القوية وسلوكه الإلهي!

عندما شاهدت اللواء مكارثر، وخطابه الوداعي، تذكرت الكلمات التي تحجرت في حنجرتي والدموع التي سالت من عيني و شعرت وكأنني، أودع جندي متقدم في العمر يبدو انه قد أحب الدولة التي أحببتها أنا. القراءة الدقيقة للرسالة الثانية إلى تيموثاوس وبالشعور العاطفي الذي يشبع تلك الرسالة تمكن الشخص من تصور دموع بولس وتيموثاوس على أوراق الرسالة الأصلية.

في هذه الرسالة يمكن إثارة النفس بنوايا بولس ورجاءه وذكرياته ورسالته.

نوايا بولس

تمعن في بعض العبارات التي كتبها جندي المسيح المتقدم في العمر ويقترب من الموت في السجن:

> بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله... إلى تيموثاوس الابن الحبيب... ... أذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلا ونهارا، مشتاقا أن أراك ذاكرا دموعك... إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك... فلهذا السبب أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التي فيك بوضع يديّ(٢ تيمو ١:١-٦).
>
> فلا تخجل... بي أنا أسيره...؛ (٨:١).
>
> أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني... (٢ تيمو ١٥:١).
>
> ... يا ابني... اشترك انت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح (٢:١-٣).

فاشترك أنت أيضاً في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح (٢ تيمو ١:٢ و ٢)

... تمم خدمتك. فإني أنا الآن أسكب سكيباً ووقت انحلالي قد حضر (٢ تيمو ٤: ٥ و ٦).

بادر أن تجيء إليّ سريعاً (٢ تيمو ٤:٩).

في احتجاجي الأول لم يحضر أحد معي، بل الجميع تركوني (٢ تيمو ١٦:٤).

بادر ان تجيء قبل الشتاء (٢ تينمو ٢١:٤).

لا بد ان عاطفة بولس قد أثيرت. وأنهمرت دموعه. والآن وبعد عشرين قرناً، نجد القلوب الأكثر شفقة تشتاق إلى حد أنها ترجو أن يكون تيموثاوس قد وصل إلى هناك قبل الشتاء! هذه رسالة شخصية عاطفية! استخدم بولس اسمه مرة واحدة (١:١) واستخدم ضمير المتكلم ٦٢ مرة في الأصحاحات الأربعة التي تشكل الرسالة (ثلاث وثمانون آية).

رجاء بولس

آلام بولس الشخصية وهمومه متداخلان بعضهما مع بعض خلال الرسالة كلها التي تدور حول الكلمات الرئيسية مثل «أسيره» (٨:١)، «القيود» (٩:٢)، و «بسلسلتي» (١٩:١). ظروفه تحدد هذا الوقت كوقت للألم (١٢:١؛ ٩:٢ و ١٢؛ ١١:٣ و ١٢؛ ٥:٤). لم يكن وقتا للخجل (٨:١ ، ١٢ ، ١٦؛ ١٥:٢)، ولكن وقتا لـ «تحمل»، لأن الرب سينقذ (١١:٣؛ ١٧:٤ و ١٨). كان ذلك وقت للمسيحيين للإستجابة بعضهم لبعض باجتهاد (١٧:١؛ ٩:٤ و ٢١). هذه الخلاصة مخطوطه بالكلمات الرئيسية الكلمات الرئيسية الموضحة على قائمة العناوين الرئيسية: كانت دعوة بولس لتيموثاوس ليكن بفكر ثابت وسط المصائب (الأصحاح ١)، لتيموثاوس كي يكون جنديا صالحا (الأصحاح ٢)، ليحفظ نفسه (الأصحاح ٣)، ولينتبه بتوصية بولس لينهي عمله كما كان بولس قد أنهاه (الأصحاح ٤).

مذكرات بولس

بطريقة ما بدا بولس وكأنه يعيش الماضي والمستقبل في الوقت نفسه كجندي قديم على وشك الخروج من استراتيجية من أحدى مراحل الحياة إلى أخرى أكثر مجداً.

تذكر بولس (وكان يريد من تيموثاوس أن يتذكر أيضاً) بأنه استغرق في ذكريات آبائه القدماء (٣:١)، أُم تيموثاوس وجدته (٥:١؛ ١٤:٣ و ١٥)، عندما وضع بولس يديه على تيموثاوس ليعطه «موهبة الله» (٦:١)، والذين خيبوا أمله (١٥:١؛ ١٧:٢ و ١٨؛ ١٠:٤ و ١٤-١٦)، والذين تخلوا عنه (١٦:١-١٨؛ ١١:٤ ، ١٧ ، ١٨). نظر بولس أيضاً أمامه في توقع «الحياة والخلود» (١٠:١)، والحصول على الخلاص الذي في المسيح يسوع (١٠:٢) وإكليل البر (٨:٤) كما سيخلصه الرب «إلى ملكوته السماوي» (١٨:٤).

رسالة بولس

خيط ذهبي ينتقل عبر سطور هذه الرساله والذي أراد بولس بكل تأكيد من تيموثاوس ان لا يجهله – وهو المكان الاستراتيجي لكلمة الله في حياته. وحوالي ٢٠ مرة أشاربولس إلى تلك الرؤيا المجيدة من السماء، وصفها بحدود خمس عشرة تعبيرا مختلفا: «... مشيئة الله» (١:١)؛ «... شهادة ربنا» (٨:١)؛ «الإنجيل» (١: ٨ و ١٠)؛ «... صورة الكلام الصحيح» (١٣:١)؛ «الوديعة الصالحة» (١٤:١)؛ «إنجيلي» (٨:٢)؛ «كلمة الله» (٩:٢)؛ «كلمة الحق» (١٥:٢)؛ «الحق» (١٨:٢ و ٢٥؛ ٧:٣ و ٨؛ ٤:٤)؛ «الإيمان» (٨:٣)؛ «الكتب المقدسة» (١٥:٣)؛ «كل الكتاب هو موحي به من الله» (١٦:٣)؛ «الكلمة» (٢:٤)؛ «التعليم الصحيح» (٣:٤)؛ «الكرازة» (١٧:٤).

المبشر الذي يخدم الله كما ينبغي لا بد ان يبقى قريبا من الكتاب المقدس! قد سلط الضوء على هذا ليس فقط بالصيغ التي استخدمها بولس كخيط ذهبي لربط كل هذا معاً، بل وأيضاً بالقائمة المتداخلة مع الناس الذين أبتعدوا عن بولس وعن الحق:

١. فيجلس وهرموجانس (بالإضافة إلى كل الذين في آسيا) ارتدوا عن بولس (١٥:١).

٢. هيمينايس وفيليتس اللذان «أنتشر كلامهما مثل الغنغرينا»، وزاغا عن الحق

(١٧:٢ و ١٨؛ ١ تيمو ٢٠:١)، ويهدمان إيمان بعض الناس.

٣. يحتاج بعض الناس إلى التصحيح لأنهم وقفوا «في صف المعارضة». وقد اقتنصهم إبليس لإرادته (٢٥:٢ و ٢٦).

٤. «أزمنة صعبة» سببها انتهاكات كثيرة. يتعلم الناس دائماً ولا يستطيعون أن يبلغوا إلى معرفة الحق أبداً، وإنما يقاومون الحق (١:٣-٨).

٥. «أما الناس الأشرار والدجالون المحتالون، فيتقدمون في الشر، مضلين الآخرين وهم أنفسهم مضللون»؛ هكذا قال بولس (١٣:٣).

٦. لا يحتمل البعض «التعليم الصحيح»، بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق... (٣:٤ و ٤).

٧. ترك ديماس بولس «إذ أحب العالم الحاضر» (١٠:٤).

٨. سكندر النحاس أظهر لبولس شروراً كثيرةً «فاحتفظ منه أنت أيضاً لأنه قاوم أقوالنا جداً» (١٤:٤ و ١٥).

٩. قال بولس ان «الجميع» تركوه عندما كان في المحاكمة (١٦:٤).

بكل هذه السلبيات والشر والناس غير العادلين والظروف المحيطة ببولس (وأزداد الوضع سوءا في الأيام التي تلت ذلك)، لا عجب أن بولس اشتاق لتيموثاوس أن يحتفظ بصورة الكلام الصحيح وليحفظ الوديعة الصالحة في الإيمان الذي وضع فيه (١٣:١ و ١٤).

الوداع المؤثر لبولس

الاحساس المحيط بالكلمة الختامية الموحاة بها لجندي الصليب الشجاع. كلمات الله المعطاة تم حفظها لنا نحن الذين نعيش في «الأيام الأخيرة» عندما تأتي أزمنة صعبة يسير فيها الكذبة من سيء إلى أسوأ (١:٣ و ١٣). هذه الكلمات تخلق لنا دافع القراءة بحرص والتمسك بكل أثر توسل من أجله بنا، وكل طلب نادى به انذار تم تدوينه. ثقة بولس وهو قريب من الموت قد تكون ثقتنا، ونجاته من كل عمل شرير سيخلصنا نحن أيضاً «لملكوته السماوي. الذي له المجد إلى دهر الدهور. آمين» (١٧:٤ و ١٨). هذه الكلمات قد وضعت أسلوب لدراسة هذه الرسالة!

متى كُتبت؟

تاريخ الكتابة غير مؤكد. ولكننا نرى تواريخ محتملة في كلمات رونالد وارد:

> ... لقد كتب الرسول بولس الرسالة الثانية إلى تيموثاوس قبل اسابيع أو شهورقليلة من موته (٦:٤)، وقد كتبت من روما (١٧:١؛ ٢٠:٤ و ٢١) لا بد ان ذلك كان في أواخر الصيف أو أوائل الخريف ولكن السنة الحقيقة تتوقف على إيجاد الإجابة على السؤال المحير للجدول الزمني لرسائل بولس وخاصة في السنوات القليلة الأخيرة. التواريخ المحتملة لهذه الرسالة تتراوح بين سنة ٦٤م إلى ٦٨م. نظرية واحدة يميل إليها البعض و هي ان بولس أُعدم خلال حكم الارهاب الذي تبع حريق روما العظيم، عندما كان نيرون يبحث عن كبش الفداء وكان المسيحيون «يتهمون». هذا قد يشير إلى سنة ٦٤، تاريخ الحريق (كلمنت الأول ٧:٥؛ ١:٦)، كوقت لكتابة الرسالة. وآخرون يؤجلون موته إلى آخر سنة من حكم نيرون - سنة ٦٨م. مع الأسف على عدم اليقين، ولكن يجب قبوله. هذا لا يؤثر على قيمة الرسالة، في كلمات الرسول الأخيرة لتيموثاوس ولنا نحن.

بقلم / ديتون كيسي

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧